أوكرانيا: نتطلع للعضوية الكاملة في «الناتو»

بوتين يعترف: العقوبات علينا ستستمر طويلاً

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

دمار في ضواحي كييف

«وكالات» : بينما أضحت بلاده الدولة الأكثر معاقبة بالعالم، أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى أن العقوبات الغربية ضد روسيا ستستمر لفترة طويلة.

وأضاف أنه بات من الضروري تطوير تدابير للتنمية السيادية في البلاد على المدى الطويل.

كما قال خلال اجتماع هيئة رئاسة مجلس الدولة، أمس الثلاثاء، إن القيادة الروسية تدرك أن العقوبات ستستمر لفترة طويلة، لذلك قررت بحسب التدابير ذات الأولوية، استبدال التكنولوجيات والمنتجات المستوردة.

يشار إلى أن الرئيس الروسي كان رأى أن الغرب عمل على خلق أزمة اقتصادية في روسيا لكنه فشل.

وأضاف أن البعض اعتقد أنه عندما تغادر الشركات الغربية روسيا كل شيء سينهار، موضحا أن شركات محلية حلت مكانها.

وأكد أن النظام المالي لبلاده «صمد» بفضل إجراءات المصرف المركزي.

تأتي هذه التصريحات وسط مؤشرات على أن الاقتصاد الروسي لم يتضرر بشدة كما كان متوقعا في البداية من العقوبات الغربية، بل توقع صندوق النقد الدولي في يناير الماضي، أن يتوسع الاقتصاد الروسي 0.3 في المئة في عام 2023 بعد انكماشه 2.2 في المئة في عام 2022، وتوقع الصندوق في أبريل انخفاضا بنسبة 8.5 في المئة في عام 2022، وانكماشا آخر بنسبة 2.3 في المئة هذا العام.

يذكر أن الولايات المتحدة وحلفاءها، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، فرضت آلاف العقوبات على روسيا منذ انطلاق عمليتها العسكرية في 24 فبراير الماضي، طالت مختلف القطاعات والسياسيين، والمسؤولين من بينهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فضلا عن رجال الأعمال الداعمين له.

من جهة أخرى «يوم تارخي» بتلك العبارة وصف وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن، انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي.

فقد أشاد بلينكين أمس الثلاثاء من بروسكل، بعد لقائه مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، بهذا الحدث ، معتبرا أن هذا التحول أتى بسبب الحرب التي شنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أوكرانيا.

كما أردف قائلا «أميل إلى القول إن هذا ربما هو الشيء الوحيد الذي يمكننا أن نشكر بوتين عليه»، معتبراً أن زعيم الكرملين «عجل بشيء لطالما أراد منعه»!

وستنضم فنلندا رسميا الى حلف شمال الاطلسي في تحول استراتيجي، بعد اعتمادها سياسة عدم الانحياز العسكري لمدة ثلاثة عقود

فيما سيتيح هذا الانضمام للناتو مضاعفة طول حدوده التي يتشاركها أعضاء فيه مع روسيا، الأمر الذي يثير استياء الأخيرة.

إذ ترى موسكو أن الحلف الذي تقوده الولايات المتحدة هو أحد أبرز التهديدات لأمنها، وتعتبر أن كل عضو جديد في الأطلسي يزيد من تغيير الحدود الجيواستراتيجية التي تفصل بينها وأميركا.

وقد أكد هذا الكلام أمين عام الناتو ينس ستولتنبرغ، الذي أوضح بتصريحات له في وقت سابق، أن الجناح الشرقي للحلف بات متأهبا لصدّ التحركات الروسية، في إشارة فنلندا التي تتشارك مع روسيا حدودًا بطول 1300 كيلومتر.

يذكر أن رغبة كييف في الانضمام الى الناتو، كانت أحد الاسباب التي أشارت إليها موسكو العام الماضي، من أجل تبرير هجومها العسكري الذي أطلقته على الأراضي الأوكرانية في 24 فبراير الماضي (2022).

من جانب اخر أعلن وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، أن بلاده تتطلع للعضوية الكاملة في الناتو.

وقال كوليبا خلال مؤتمر صحافي مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ في بروكسل، الثلاثاء، إن «أمن المنطقة الأوروبية الأطلسية لا يكتمل من دون انخراط عضوية أوكرانيا في الناتو»، وفق مراسل «العربية».

من ناحية أخرى وسط تأزم العلاقات الروسية الغربية، على خلفية الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا، منذ أكثر من عام، صنف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاتحاد الأوروبي بالمعادي.

وقال في مقابلة مع موقع «أرجومنتي آي فاتكي»، نشرت أمس الثلاثاء إن الاتحاد الأوروبي أصبح معاديا وخسر موسكو .

كما أكد أن بلاده ستتعامل بطريقة قاسية مع أوروبا إذا لزم الأمر، بناء على مصالحها الوطنية ومبدأ المعاملة بالمثل المقبول في الممارسات الدبلوماسية.

الجيش الأوكراني في معارك باخموت

وأضاف أن روسيا قررت كيفية الرد على تزويد أوروبا «النظام الإجرامي» في كييف بالأسلحة والمدربين.

من ناحية أخرى، رأى أن الغرب يحاول دق إسفين بين بلده والصين بالحديث عن علاقاتهما غير المتكافئة واعتماد موسكو على بكين.

وأضاف أن المحادثات التي استمرت عشر ساعات الشهر الماضي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ دفعت بالشراكة الاستراتيجية» بين البلدين إلى مستويات جديدة، وفق ما نقلت رويترز.

وكان بوتين وشي تعهدا بعلاقات أوثق بين بلديهما، بما في ذلك في المجال العسكري، خلال قمتهما يومي 20 و21 مارس الماضي.

يشار إلى أن البلدين وقعا اتفاقية شراكة «بلا حدود» في أوائل 2022، قبل أسابيع فقط من إرسال بوتين عشرات الآلاف من قواته إلى أوكرانيا.

فيما امتنعت بكين عن انتقاد هذا القرار، بل حملت في العديد من المحطات حلف شمال الأطلسي والغرب مسؤولية استفزاز موسكو.

كما وجهت روسيا سهام الانتقادات مجدداً إلى الغرب، متهمة إياه بإذكاء الصراع. وقال مدير المخابرات الروسية، سيرجي ناريشكين، إن الحرب في أوكرانيا اكتسبت سمات دينية، معتبراً ألا خطوط حمراء لدى الغرب وكييف.

كما أضاف أن أوكرانيا وداعميها من الغرب لا يريدون حظر الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية فحسب، بل تدمير العقيدة الأرثوذكسية في أوكرانيا بالكامل، وفق تعبيره.

ورأى خلال زيارته للعاصمة البيلاروسية مينسك ولقائه الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، أمس الثلاثاء، أن التهديدات التي تواجهها الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية «خطيرة جدا، ولا تصدق».

إلى ذلك، أشار إلى أن بولندا تنتظر اللحظة المناسبة للسيطرة على أجزاء من غرب أوكرانيا.

كما اتهم الدول الغربية بتشجيع جورجيا على الدخول في صراع عسكري مع موسكو، وفق ما ذكرت وكالات الأنباء الحكومية.

يشار إلى أن وزارة الثقافة الأوكرانية كانت أعلنت مطلع الشهر الحالي، عدم تمديد عقد الإيجار للكنيسة الأرثوذكسية في كييف، بسبب ارتباطها بكنيسة موسكو، وارتباط قساوستها بأجهزة الأمن الروسية، وفق ما أفادت في بيان حينها.

فيما رفضت إدارة تلك الكنيسة هذا الاتهام.

وكان الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية أطلق منذ 24 فبراير الماضي 2020، موجة اصطفاف عالمية بين موسكو وكييف.

ودعمت معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة أوكرانيا، وأغدقت عليها السلاح والعتاد، فضلا عن الدبابات والقذائف والصواريخ.

من ناحية أخرى تسبّبت الحرب في أوكرانيا بخسائر بقيمة 2,4 مليار يورو (2.6 مليار دولار) في قطاع التراث والثقافة في هذا البلد وحرمته من دخل بقيمة 13.9 مليار يورو (15 مليار دولار) في مجالات الترفيه والفن والسياحة، بحسب تقديرات نشرتها «اليونسكو».

وقالت منظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو» التي تتّخذ مقرّاً في باريس، إنّه تمّ تدمير حوالي 248 معلماً جزئياً أو كلّياً، لا سيّما في شرق البلد.

كما تسبّب الغزو الروسي في انهيار أجزاء من الاقتصاد الأوكراني تتعلّق بالثقافة، وخصوصا «السياحة والفنون والرياضة والترفيه والصناعة الثقافية والتعليم الثقافي»، في خسائر قدّرها مسؤول في اليونسكو بنحو 15 مليار دولار، وفق ما نقلته وكالة «فرانس برس».

وقالت أزولاي «سندعم السلطات الأوكرانية في وضع خطة وطنية لإصلاح القطاع الثقافي»، وقدرت إجمالي الحاجة لتمويل هذا القطاع وإنعاشه بنحو 6,4 مليار يورو.

وفي أوكرانيا سبعة مواقع ثقافية وموقع طبيعي واحد على قائمة التراث العالمي لليونسكو، من بينها المركز التاريخي لمدينة أوديسا (جنوب غرب) الذي نجا نسبيا من تداعيات الحرب المستمرة منذ أكثر من عام.

وتضمّ قائمة «إرشادية» لليونسكو 16 موقعاً أوكرانياً آخر، من بينها وسط مدينة تشيرنيهيف الذي تضرر خلال الأشهر الأولى من الحرب.

ويجب على كييف ترشيح هذه المواقع من أجل إدخالها في قائمة التراث العالمي للوكالة التابعة للأمم المتحدة.

من جهة أخرى استهدفت طائرات مسيّرة روسية ميناء مدينة أوديسا الاستراتيجي في أوكرانيا، وفق ما أفادت سلطات المدينة في وقت مبكر الثلاثاء، مشيرة إلى وقوع «أضرار».

وقال قائد عسكري أوكراني: أسقطنا 14 مسيرة استُخدمت في الهجوم على ميناء أوديسا.

وأورد بيان صادر عن السلطات المحلية في المدينة نُشر على فيسبوك أن «العدو استهدف للتو أوديسا ومنطقتها بطائرات مسيّرة هجومية»، مضيفا «هناك أضرار»، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

ونقل البيان عن يوري كروك رئيس الإدارة العسكرية لمنطقة أوديسا قوله إن قوات الدفاع الجوي الأوكرانية تعمل، محذرا من احتمال شن موجة ثانية من الهجمات.

وكان ميناء أوديسا على البحر الأسود يُعد وجهة مفضلة لقضاء العطلات للأوكرانيين والروس على السواء قبل بدء العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا في فبراير من العام الماضي.

ومنذ العملية العسكرية تعرضت أوديسا للقصف مرات عدة من قبل القوات الروسية.

وفي يناير الماضي، حذرت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة من أن وسط مدينة أوديسا المدرج على قائمة التراث العالمي معرض للخطر.

وشهدت الجبهة الأوكرانية الروسية، الاثنين، محاولة الجيش الروسي بسط السيطرة على مزيد من الأراضي الأوكرانية، فيما تستمر كييف في المقاومة المستميتة مدعومة من القوى الغربية بالسلاح والعتاد العسكري.

من جانب اخر صرح جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، الاثنين، بأن أوكرانيا لا تزال تقاتل بقوة من أجل باخموت، وبأن المعركة لم تنته بعد.

وقال كيربي للصحافيين، إنه لم يتم طرد الأوكرانيين من المدينة، مضيفا أنه من المتوقع وصول حزمة مساعدات إضافية لأوكرانيا هذا الأسبوع، نقلا عن رويترز.

وزار قائد القوات البرية للقوات المسلحة الأوكرانية، ألكسندر سيرسكي، باخموت، الاثنين، ونفى على قناته في تليغرام سيطرة الروس عليها.

وقال سيرسكي: «التقيت الجنود والقادة الذين دمروا أسطورة مناعة الفاغنريين (قوات مجموعة فاغنر الخاصة) والمظليين الروس، العدو يضعف ويحاول التستر على إخفاقاته بالمزيد من التزوير حول السيطرة على باخموت، لكن الحقيقة هي أنهم لا ينجحون في السيطرة عليها».

وأكد سيرسكي أن عمل القوات المسلحة الأوكرانية يدحض كل الجهود التي يبذلها رجال الدعاية الروس.

وشهدت الجبهة الأوكرانية الروسية، الاثنين، محاولة الجيش الروسي بسط السيطرة على مزيد من الأراضي الأوكرانية، فيما تستمر كييف في المقاومة المستميتة مدعومة من القوى الغربية بالسلاح والعتاد العسكري.

ومن جانبه، أكد مؤسس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، الاثنين، رفع العلم الروسي فوق مقر إدارة باخموت (أرتيوموفسك)، مؤكداً أن قواته سيطرت على هذه المدينة «بالمعنى القانوني»، فيما أعلن الجيش الأوكراني أنه ما زال «مسيطرا» على باخموت شرقي أوكرانيا.

ورد أندريه يرماك، مدير مكتب الرئيس الأوكراني، الاثنين، قائلا إنه لا صحة لما تردد عن سيطرة روسيا على مدينة باخموت، مؤكدا أن المدينة لا تزال «أوكرانية». وأضاف يرماك في حسابه على تويتر أن هذا الأمر «ليس حتى قريبا من الواقع».

بدورها، قالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية على «فيسبوك»: «العدو لم يوقف هجومه على باخموت. لكن المدافعين الأوكرانيين يسيطرون بشجاعة على المدينة وصدوا الكثير من هجمات العدو».

وقال رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية إنه تم رفع العلم الروسي على مبنى إدارة باخموت، وإن القوات الأوكرانية لا تزال في الأجزاء الغربية بالمدينة. وأظهرت صور متداولة رفع مؤسس «فاغنر» العلم الروسي على مبنى إدارة باخموت. ولفت بريغوجين إلى أن قادة وحدات القوات الروسية، الذين يتولون إدارة المدينة ووسطها بأكمله، «سيقومون بتعليق ورفع اللافتات والأعلام». موضحا أن «العدو بقي في الأحياء الغربية للمدينة».

ويُظهر مقطع فيديو مُرفق برسالته، بريغوجين ملوّحًا بالعلم الروسي مع كتابة «تكرّم فلادلين تاتارسكي» المدوّن العسكري الروسي الذي كان من أشدّ المؤيّدين للعملية العسكرية في أوكرانيا والذي قُتل بانفجار قنبلة في سانت بطرسبرغ الأحد. وأدى هذا الاعتداء في مقهى في وسط سانت سطرسبرغ القديم إلى سقوط 25 جريحا على ما أفادت السلطات الروسية.

وأضاف بريغوجين «قادة الوحدات التي سيطرت على البلدية ووسط المدينة برمته سيرفعون هذا العلم. ها هي شركة فاغنر العسكريّة الخاصّة، ها هم الرجال الذين سيطروا على باخموت. من وجهة نظر قانونيّة، إنّها لنا».

وترى أوكرانيا أن معركة باخموت تهدف خصوصا إلى احتواء القوات الروسية على كامل الجبهة الشرقية رغم أن محللين يعتبرون أن أهمية المدينة على الصعيد الاستراتيجي محدودة.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، قال في وقت سابق الأحد، إن الوضع العسكري حول مدينة باخموت، التي تحاصرها القوات الروسية منذ أشهر، «ملتهب للغاية».

وأضاف زيلينسكي في خطابه الليلي عبر الاتصال المرئي، أن شخصين لقيا حتفهما في هجوم روسي بقذائف المورتر في منطقة سومي الشمالية.

وأشار إلى التقارير التي أفادت في وقت سابق بأن قصفاً روسيا أدى إلى مقتل ستة أشخاص في مدينة كوستيانتينيفكا في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا.

عسكري يجلس فوق الدبابة في أوكرانيا

آثار القصف في كوستيانتينيفكا